نشرة أسبوعية ثقافية تصدر عن وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

السلام على الحسين
وعلى علي بن الحسين
وعلى أولاد الحسين
وعلى أصحاب الحسين

الكفيل

٧٧٨

السنة السادسة عشرة ٣٠
٧/محرم الحرام/ ١٤٤٢هـ
٢٠٢٠/٨/٢٧م

حدث في مثل هذا الأسبوع

٧/ محرم الحرام

* منع عمر بن سعد الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه من ورود ماء نهر العلقمي في كربلاء سنة (٦١هـ) واشتداد العطش بهم، وذلك بأمر من ابن زياد.

* وفاة المفسر والمؤرخ الشيخ جعفر النقدي سنة (١٣٧٠هـ)، ومن كتبه: الإسلام والمرأة، القوانين المنطقية، الحجاب والسفور.

٩/ محرم الحرام

* * يوم تاسوعاء محاصرة الإمام الحسين وأهل بيته عليهم السلام في أرض كربلاء، واجتماع خيل أهل الشام كالدائرة بقيادة عمر بن سعد، وقد وصل عدد الجيوش في هذا اليوم إلى ثلاثين ألفاً أو أكثر.

* وصول شمر بن ذي الجوشن في أربعة آلاف مقاتل، ومعه كتاب ابن زياد إلى ابن سعد يأمره بقتل الإمام الحسين عليه السلام.

١٠/ محرم الحرام

* يوم عاشوراء: نشوب معركة الطف المروّعة واستشهاد سبط النبي المصطفى صلى الله عليه وآله وريحانته سيد شباب أهل الجنّة الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه سنة (٦١هـ).

* إرسال عمر بن سعد رأس الإمام الحسين عليه السلام ورؤوس باقي الشهداء إلى ابن زياد في الكوفة مع اللعين خولي بن يزيد الأصبحي.

* وفاة أم المؤمنين السيدة أم سلمة هند بنت أمية (رضوان الله عليها) سنة (٦١هـ)، وقيل سنة (٦٢هـ).

* مقتل ابن زياد سنة (٦٧هـ) في نهر الخازر بالموصل على يد إبراهيم الأشتر عندما بعثه المختار لقتاله.

١١/ محرم الحرام

* سَبْيُ من تبقى من عترة آل الرسول صلى الله عليه وآله من كربلاء إلى الكوفة.

١٢/ محرم الحرام

* إدخالُ سبايا أهل البيت عليهم السلام إلى الكوفة.

* وفاة الشيخ صفي الدين إسحاق الأردبيلي رحمه الله، من أولاد حمزة بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام سنة (٧٣٥هـ)، وهو من أجداد السلاطين الصفويين.

١٣/ محرم الحرام

* دَفْنُ شهداء كربلاء بلا رؤوس من قِبَل الإمام زين العابدين عليه السلام، وكان قد أتى من الكوفة إلى كربلاء بمعجزة لأجل ذلك.

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

استفتاء حول وباء كورونا

(أدناه نصّ أجوبة المرجع الديني الأعلى سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله) على استفتاء قدّمه جمعٌ من المؤمنين، ننشر الأجوبة فقط دون الأسئلة رعاية للاختصار، فمن رام الاطلاع على الاستفتاء الكامل فليزر موقع سماحته دام ظله).

بسم الله الرحمن الرحيم

١- مَن يخشى أن تنتقل إليه العدوى نتيجة للمماسّة أو الاختلاط فيتضرر به ضرراً بليغاً ولو دون الموت، يلزمه التجنب عن ذلك، إلا مع اتخاذ الإجراءات الاحترازية اللازمة -كالتعقيم واستخدام الكمامة المناسبة والكفوف الطبية- بحيث يطمئن معها بعدم إصابته بالمرض، وإذا لم يتقيد برعاية ما ذُكر وأصابه ما كان يخاف منه فلن يكون معذوراً في ذلك شرعاً.

٢- لا يجوز له أن يختلط بالآخرين بحيث يحتمل انتقال العدوى إليهم، ولو فعل وتسبّب في إصابة غيره ممن لا يعلم بحاله كان ضامناً لما يلحق به من الضرر، ولو مات جرّاء الإصابة لزمته ديته.

٣- نعم يلزمه ذلك، مراعياً التعليمات الصادرة من الجهات ذات العلاقة بهذا الشأن.

٤- لا مانع من أن يصرفَ من سهم سبيل الله من الزكاة ومن سهم الإمام(عليه السلام) من الخُمس في ذلك مع رعاية الضوابط الشرعية.

٥- نوصي المؤمنين الكرام (أعزّهم الله تعالى) بأمور:

أ- الالتجاء إلى الله عزّ وجل والتضرع إليه لدفع هذا البلاء، والإكثار من الأعمال الصالحة؛ كالتصدق على الفقراء، وإعانة الضعفاء، وقراءة القرآن المجيد، والأدعية المأثورة عن النبي(صلى الله عليه وآله) وأهل بيته الأطهار(عليهم السلام).

ب- الحذر اللائق بحجم هذا الوباء من غير هلَع واضطراب، والأخذ بأتمّ أسباب الوقاية والعلاج منه، وفق ما يقرّرُه أهلُ الاختصاص، بعيداً عن الأساليب غير العلمية.

ج- العمل على توعية الآخرين بمخاطر الاستهانة بهذا الفيروس، وحثّهم على الالتزام بالتوجيهات الصادرة من الجهات المعنيّة وعدم التخلّف عنها.

د- مساعدة العوائل المتضررة من الوضع الراهن بسبب تعطّل الأعمال وتقييد حركة الناس.

هـ - رعاية المصابين بغضّ النظر عن انتماءاتهم الدينية والمذهبية، والسعي في التخفيف عنهم وإعانتهم فيما يحتاجون إليه.

أبعد الله عن الجميع كلَّ سوءٍ وبلاءٍ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

استفتاء حول مراسم عزاء الامام الحسين (عليه السلام) في شهر المحرم الحرام عام ١٤٤٢ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة المرجع الديني الأعلى السيد السيستاني (دام ظله)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد:

فانه مع اقتراب شهر المحرم الحرام وتجدد ذكرى فاجعة الطف وما يلاحظ من استمرار وباء كورونا وتشديد الجهات المعنية على ضرورة التجنب عن اقامة التجمعات الكبيرة ولا سيما في الأماكن المغلقة، يسأل الكثير من المؤمنين عما ينبغي لهم القيام به بشأن عزاء سيد الشهداء الامام الحسين (صلوات الله عليه) وأهل بيته وأنصاره (عليهم السلام)، مع رغبتهم الملحّة في الاستمرار على مراسمه المعتادة ؟

يرجى بيان ذلك. ولكم جزيل الشكر.

جمع من المؤمنين - النجف الأشرف

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام على الحسين وعلى اولاد الحسين وعلى أصحاب الحسين ورحمة الله وبركاته

إن هناك العديد من الأساليب التي يمكن إتباعها في التعبير عن الحزن والأسى في هذه المناسبة الأليمة، واظهار المواساة مع النبي المصطفى (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته الأطهار في تلك المصيبة الكبرى التي حلّت بالإسلام والمسلمين. ومن ذلك:

ما نزلت هذه فينا

قال الله تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ﴾ (الشورى: ٣٠).

تبين هذه الآية الكريمة -وبوضوح- أن المصائب التي تصيب الإنسان هي نوع من التحذير والعقاب الإلهي، بالرغم من وجود بعض الاستثناءات الآتية.. وبهذا الترتيب سيتوضح لنا جانب من فلسفة الحوادث المؤلمة والمشاكل الحياتية.

والطريف في الأمر أننا نقرأ في حديث عن الإمام علي عليه السلام أنه نقل عن الرسول صلى الله عليه وآله قوله: «خيرُ آية في كتاب الله هذه الآية. يا علي، ما من خدش عود ولا نكبة قدم إلا بذنب، وما عفا الله عنه في الدنيا فهو أكرمُ من أن يعودَ فيه، وما عاقب عليه في الدنيا فهو أعدلُ من أن يثنّي على عبده» (مجمع البيان: ج٩/ص٣١).

وهكذا، فإن هذه المصائب إضافةً إلى أنها تقلل من حمل الإنسان، فإنها تجعله يتّزن في المستقبل.

وبالرغم من عمومية الآية وشمولها كل المصائب، لكن توجد (استثناءات) لكل عام؛ مثل المصائب والمشاكل التي أصابت الأنبياء والأئمة المعصومين عليهم السلام بهدف الاختبار أو رفع مقامهم، وأيضاً المصائب بهدف الاختبار التي تشمل غير المعصومين عليهم السلام، أو المصائب التي تحدث بسبب الجهل أو عدم الدقة في الأمور وعدم الاستشارة والتساهل، والتي هي آثار تكوينية لأعمال الإنسان نفسه.

وخلاصة القول: فإنّ هناك غايات مختلفة للمصائب والمشاكل التي تصيب الإنسان.. فالملكات تنمو وتتكامل تحت ضغط المصائب، ويكون هناك حذر بالنسبة للمستقبل، ويقظة من الغرور والغفلة، وكفارة للذنب.. وبما أن أغلب أعمال الأفراد لها طبيعة جزائية وتكفيرية، لذا فإنّ الآية تطرح ذلك بشكل عام.

ولذا، فقد ورد في الحديث أنّه وعندما دخل عليُّ بنُ الحسين عليه السلام على يزيد بن معاوية، نظر إليه يزيد وقال: يا علي بن الحسين، ﴿مَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾، (إشارةً إلى أنّ مأساة كربلاء هي نتيجة أعمالكم).

إلا أنّ الإمام عليه السلام أجابه مباشرة: «كلا، ما هذه فينا نزلت، إنما نزلت فينا: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ، لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾ (الحديد: ٢٢، ٢٣)، فنحن الذين لا نأسى على ما فاتنا، ولا نفرح بما أتانا منها» (تفسير القمي: ج٢/ص٣٥٢).

(انظر: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: ج١٥/ص٥٤١)

هل في إقامة الشعائر إضرارٌ بالاقتصاد؟

يطرح البعض تساؤلاً مفاده: إننا لا نشك في أن إحياء ذكرى الإمام الحسين عليه السلام لها فوائد جمّة للمجتمع، ولكن هل من الممكن أن إحياء ذكرى عاشوراء بطريقة أخرى غير هذه الطرائق المتعارفة؟ إذ إن إقامة الشعائر لا تنحصر في البكاء واللطم ولبس السواد والبقاء إلى منتصف الليالي، وما يتبع ذلك من إضاعة للأعمال، الأمر الذي تستتبعه أضرار اقتصادية في البلد؛ لأن مَن يسهر الليلَ سيضعف -حتماً- عن العمل في النهار؛ فلماذا لا نقيم بدل كل ذلك جلسات علمية أو نعقد مؤتمرات أو ندوات وما شابهها، وفي ذلك تذكير للناس بمصيبة الإمام الحسين عليه السلام مع أقل ما يمكن من الأضرار؟!

والجواب هو: إن قضية عاشوراء والدور المهم الذي أدته حركة سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام في سعادة البشرية، وأنها ميزت بين الحق والباطل، وكشفت زيغ الباطل وجردته عن كل القيم الإنسانية.. فإنّ معرفتنا هذه لوحدها لا تحفزنا لأداء أعمال مشابهة للأعمال التي قام بها سيد الشهداء عليه السلام، بل إن هذه المعرفة تكون مؤثرة متى ما كان معها دافعٌ يدفعنا نحو ذاك العمل..

فالمؤتمرات والندوات والجلسات العلمية ممكن أن توفر لنا عنصر المعرفة فقط، لكننا نحتاج إلى عامل آخر كي تثمر تلك المعرفة.

والجواب سيتضح أكثر فيما لو عملنا مقارنة بين حادثة رأيناها رأي العين، وأخرى سمعنا بها فقط، كما لو سمعنا أن في مدينتنا شخصاً معدماً فقيراً، فهل سنتأثر كما لو كنا رأينا ذلك الفقير بملابسه الرثة القديمة وبجسمه النحيف الشاحب، وعلامات الانكسار والحياء بادية على قسمات وجهه ماداً يده سائلاً العون من الناس؟!

فالله تعالى خلق الإنسان بشكل تؤثر فيه المشاهدة أكثر من النقل والسماع، فإذا جسّدنا واقعةَ كربلاء بالطريقة المعروفة -كما نفعل اليوم- فإنّ هذا سيترك أثراً أعمق مما تتركه معرفة الواقعة والعلم بها فقط.

أما الأضرار الاقتصادية -التي هي في حقيقتها ليست بأضرار، بل هي منافع اقتصادية- فإنها لا تعادل شيئاً في إقامة هذه الشعائر، فحفظ الدين وحفظ رسالة الإمام الحسين عليه السلام، ومنهجه في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والذبّ عن حياض الدين لا يساوي شيئاً مهما غلا ثمنُه.

إعداد / المحرر العقائدي

(انظر: إحياء عاشوراء.. لماذا؟، للشيخ مصباح اليزدي: ص١٤-١٩)

عاشوراء..
قُدوة الجمهور
في حركته إلى الله تعالى

هناك أمر ملموس في التفاعل الجمعي والعجيب في قضية عاشوراء، وهو: أنّ الجمهور يجد في (عاشوراء) شيئاً يتفاعل مع ضميره وعقله وقلبه ويجد في هذا اليوم بُغيته التي يطلبها في حركته ومسيرته.

فإنّ الناس يحتاجون في حركتهم الشاقّة إلى الله في الحياة الدنيا إلى (توجيه) وإلى (مثال) يقتدون به ولا يكفي التوجيه وحده. والإنسان يحتاج دائماً إلى مَن يُرشده ويُعلّمه وهذه ضرورة لا نقاش فيها، ولكنّه يحتاج أيضاً إلى مَن يتقدَّمه ليمشي خلفه باطمئنانٍ وثقةٍ.

وهذا الاطمئنان والثقة في الحركة لا يصنعه التوجيه والإرشاد وحده، وإنّما يصنعه الّذي يتقدّم المسيرة بنفسه، ويكون قدوةً ومقياساً ومعياراً عينيّاً مُتجسّداً في حركة واقعيّة على طريق العاملين.

والناس في مسيرة الحياة كما (يطلبون المُعلّم) والمُوجّه يطلبون (القُدوة) والمثال أيضاً؛ فإنّ الحركةَ إلى الله تعالى شاقّةٌ وعسيرةٌ وكادحةٌ، وعندما تكون الحركة شاقّة وكادحة لا يكفي التوجيه وحده، وإنّما يحتاج الإنسانُ إلى قُدوةٍ أمامه يضع خُطاه في موضعِ خُطاه ويسير من خلفه.

إنّ الحركة الكادحة إلى الله تختلف عمّا يتلقّاه الطلبة في المعاهد والمدارس من العلم؛ فإنّ العلمَ لا يحتاج إلى أكثر من (المُعلّم)، وأمّا السير والحركة إلى الله واجتياز عقبات (الهوى) و(الطاغوت) واقتحام أهوال الطريق فلا يُؤدّي فيه (المُعلّم) إلا دوراً ناقصاً، ولابُدّ من قُدوة ومثال على الطريق؛ ليبعث الثقة والطمأنينة والشجاعة في نفوس العاملين.

إنّ الحركة إلى الله تتطلّب الكثير من الإخلاص والوعي واليقين والتضحية والعطاء والقِيَم، ولابُدّ من أن يتجسّد كلّ ذلك في (القُدوة) بصورة عينيّة وحقيقيّة وماثلة أمام أعيُن العاملين.

ولابُدّ من أن يُبرّأ (القُدوة) من الشكّ والضعف والزلل والانكسار والهزيمة النفسيّة أمام العقبات وأهوال الطريق، ولابُدّ من أن يتجسّد في القُدوة كل ما تَتَطلّبه هذه الحركة من قُدرة روحيّة وثقة عالية بالله تُمكّن الإنسانَ من مواجهة وتحدّي العقبات ومتاعب الطريق.

إنّ (القُدوة) في هذه الحالة تكون لها قيمة توجيهيّة وحركيّة عالية في تحريك الأُمّة، ويُعتبَر عاملاً أساسيّاً لا يمكن الاستغناء عنه في حركة المجتمع.

(انظر: في رحاب عاشوراء، للشيخ محمد مهدي الآصفي: ص ٣٨٠)

الشيخ جعفر النقدي رحمه الله

هو الشيخ جعفر ابن الحاج محمد ابن عبد الله بن محمد تقي بن الحسن بن الحسين ابن علي التقي الربعي، المعروف بـ(النقدي)، شاعر وقاضٍ ومؤلف عراقي، وعالم خبير متبحر، وأديب واسع الاطّلاع، ومؤلفاته تشهد بذلك.

ولد رحمه الله بمدينة العمارة (ميسان) في (١٤/ رجب/١٣٠٣هـ)، ونشأ على أبيه الذي كان من المثرين وذوي اليسار، فعني بتربيته وأحسّ منه الرغبة الكاملة بالعلم، فبعثه إلى النجف الأشرف للتحصيل العلمي، فنال الحظوة الكافية ودرس دراسة جدية، وحضر في الأصول على الشيخ محمد كاظم الخراساني، وفي الفقه على السيد محمد كاظم اليزدي.

ولمع نجمه واشتهر بين أقرانه، فوفد أهالي بلدته يطلبونه للإقامة عندهم، وذلك عام وفاة أبيه سنة (١٣٣٢هـ)، وألزمه العلماء بذلك فأجاب طلبهم، وسار إلى هناك مرشداً مصلحاً، وكانت الحكومة في عهد الانتداب البريطاني تُكلّفه بملاحظة الدعاوى الشرعية التي كانت ترد عليها فكان الواجب يقضي عليه النظر فيها، وقام فيها بدور ديني واسع وأسس جامعاً لا يزال موجوداً ويُسمّى باسمه.

وعُيّن للقضاء الشرعي في الحكومة سنة (١٣٣٧هـ)، واستمر في القضاء إلى سنة (١٣٤٣هـ)، ونُقل إلى بغداد ثم إلى عضوية التمييز الشرعي الجعفري.

وكان لا يفتر عن الكتابة والتأليف، فمن مؤلفاته: مواهب الواهب في إيمان أبي طالب عليه السلام، الأنوار العلوية والأسرار المرتضوية، وسيلة النجاة في شرح الباقيات الصالحات للعمري، الحجاب والسفور، الإسلام والمرأة، الدروس الأخلاقية، تاريخ الكاظمين، الروض النضير في شعراء وعلماء القرن المتأخر والأخير، غرة الغرر في الأئمة الاثني عشر.

أما شعره فهو من الطبقة الممتازة، وأكثره في مدح أهل البيت عليهم السلام، وكتب في الصحف كثيراً ونشر في مجلات وجرائد العراق ومصر ولبنان وسوريا، كمجلة العرفان والمرشد والهدى والاعتدال والاستقلال والنجف، وغيرها.

ترجم له الشيخ محمد السماوي في الطليعة فقال: فاضل مشارك في جملة من العلوم، وأديب حسن المنثور والمنظوم، قال يندب حجة آل محمد عليهم السلام الإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه في قصيدة مطلعُها:

طالت بغيبتك الأعوامُ والحِججُ
فداك نفسي متى يأتي لنا الفرجُ

توفي رحمه الله فجأةً في (٩/محرم الحرام/١٣٧٠هـ) في حسينية آل ياسين في الكاظمية خلال المأتم الحسيني، فارتجّت الكاظميةُ المقدسة لفقده، وحُمل إلى النجف الأشرف ليدفن في الصحن العلوي الشريف.

هو الساقي.. هو الصادي

سأل بعض الإخوة سؤالاً، هذا نصّه:

هل كان أبو الفضل العباس ناسياً عطش الإمام الحسين عليه السلام عندما اقتحم نهر الفرات، فتذكّر عطش الإمام الحسين عليه السلام لمّا أراد الشرب؟ اولم يكن من المناسب أن يشرب الماء؛ لكي يتقوّى على قتال الأعداء؟ أو كان يجب عليه الشرب؛ لكي يحافظ على نفسه من الهلاك؟

وأجبناه بالجواب التالي:

إنّ أصل الخبر هو ما ورد في (مقتل الحسين عليه السلام، لأبي مخنف الأزدي: ص١٧٩)، وقد ذكره في العلامة المجلسي رحمه الله في موسوعته القيّمة (بحار الأنوار: ج٤٥/ص٤١) بعنوان: (وفي بعض تأليفات أصحابنا).

والموجود هو وصف المؤرّخين حالة أبي الفضل العباس عليه السلام، وهو ليس سوى وصف ظاهري للواقعة من دون أن يعلم الراوي عمّا كان يعتلج في نفس العباس حينئذٍ، كما إنّه لم يرد ذلك في نصٍّ روائيٍّ معتبرٍ عن المعصوم عليه السلام حتّى يفيدنا علماً بالموضوع.

يُضاف إلى ذلك أنّ الذكر حينئذٍ لا يلزم منه الغفلة قبله، خصوصاً أنّ للذكر مراتب تتفاوت شدّة وضعفاً.

كما إنّه يمكن، على فرض صحّة الوصف وكشفه عن حالة أبي الفضل (سلام الله عليه)، أن يُقال: بأنّ العباس عليه السلام الذي قد قدم لتوه من عمل عسكري ضخم؛ حيث اخترق الصفوف حتّى وصل إلى المشرعة، وأزال عنها أربعة آلاف فارس، كما نقلوا، على رأسهم عمرو بن الحجّاج الزبيدي، ونزل إلى شاطئ الفرات.. هنا قد يكون الأمر على نحو الحركة اللاشعورية التي تحدث للظامئ والعطشان عندما يرى الماء، فإنّه يسارع إليه، في ردّ فعلٍ سريع لرؤيته ويملأ كفّه، لكن مع أدنى توجّه إلى تلك الحركة اللاشعورية يقوم أبو الفضل عليه السلام بسكب الماء مرّة أخرى ويمتنع عن الشرب.

ويا بُعد ما بين الشطر الأوّل والشطر الثاني من السؤال؛ فإنّ الأوّل يستكثر على أبي الفضل عليه السلام تلك الحركة اللاشعورية للظامئ، بينما يطالبه الشطر

الـثـانـي

بأن يشرب الماء وأن يلتذّ به!

والجـواب عليه: أمّـا حكاية المحافظة على النفس والنجاة من الموت، فلم يُعلَم أنّ أبا الفضل عليه السلام كان قد بلغ به العطش مبلغاً يؤدّي إلى إنهاء حياته حتّى يجب المحافظة عليها بشرب الماء، وذلك أنّنا رأيناه يُقاتل بعد ذلك قتال الأبطال لفترة غير قصيرة، ومَن حالُه هكذا لم يكن ليهلكه العطش.

وأمّا أنّه لماذا لم يشرب حتّى يتقوّى على قتال الأعداء، فإضافة إلى الجواب السابق نقول: هـؤلاء قومٌ ليس مشروعهم في الحياة البقاء، وإنّما مشروعهم تقديم النموذج الإيماني والأخلاقي العالي حتّى تأتي الأجيال وتقتدي بهم في إيمانها وصمودها ودفاعها.

حتّى أنّنا نجد الذين يقفون في طرف المنافسة أو العداء، لا يملكون أنفسهم من الإعجاب بمواقف أهل البيت عليهم السلام في كربلاء؛ فهذا مصعب بن الزبير -وكما قيل- لمّا أراد قتال عبد الملك بن مروان بلغ الحائر، فوقف على قبر الإمام الحسين عليه السلام فقال: يا أبا عبد الله، أما والله لئن كنتَ غُصبتَ نفسَك ما غُصبتَ دينَك. ثم قال:

وإنّ الأُلى بالطفِّ من آلِ هاشم
تآسَوْا فسَنّوا للكرامِ التأسّيا

وإلا فما قيمة شربة ماء لن تقدّم أو تؤخّر في الصورة النهائية للمعركة؟ إنّما قيمة الامتناع عنها هي التي تؤسّس معنى في (الإيثار والأُخوّة) لم يسبق له نظير.

إنّ الموقف الذي يُطالب السائل هو الموقف الذي يلتزم به أكثر الناس في هذه المواقف؛ حيث لا يقدّمون في مضمار سباق القيم والحاجات الشخصية إلا الثانية، لكنّ أهل البيت عليهم السلام ومَنْ تأثّر بهم يريدون أن يرفعوا الإنسان إلى سماء أُخرى ذات آفاق أرحب، لا سيما في كيفية العلاقة مع الأئمّة عليهم السلام والقادة.

لقد بلغت مكانة الإمام الحسين عليه السلام في نفس المصطفى صلى الله عليه وآله الذروة في الحنان الأبوي الزاخر، فعن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: (سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله وهو يقول: «الحسن والحسين ابنيّ من أحبّهما أحبّني، ومن أحبّني أحبّه الله، ومن أحبّه الله أدخله الجنّة، ومن أبغضهما أبغضني، ومن أبغضني أبغضه الله، ومن أبغضه الله أدخله النار على وجهه») (أعلام الورى: ج١/ ص٤٣٣).

وعن يعلى بن مرة قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وآله: «حسين مني وأنا منه، أحب الله من أحب حسيناً، حسين سبط من الأسباط» (بحار الأنوار: ج٣٧/ص٧٤).

فهل بعد هذا الشرف شرفٌ يضاهيه؟ فالحسين عليه السلام من النبي صلى الله عليه وآله؛ لأنه فرع من شجرة الرسول صلى الله عليه وآله، وهذه صلة نسبية، أما كيف يكون النبي صلى الله عليه وآله من الحسين عليه السلام؟ لابد من أن هذه الصلة هي صلة رسالية، فقد أعلم المصطفى صلى الله عليه وآله أن دينه سيتعرض للمحو والتحريف والطمس، فينهض الإمامُ الحسين عليه السلام لينقذ هذا الدين بنفسه وعياله ودمه، فيبعث الإسلام من جديد في كربلاء، ويحيا ذكر المصطفى من جديد بعد مذبحة الكرامة في الطف.

استقى الإمامُ الحسين عليه السلام علمَه من معين الرسالة ومنبعها الصافي، بعد أن نشأ في بيت النبوة ومهبط الوحي ومختلف الملائكة، فتعلق بالله تعالى أيما تعلق، وانشدّ إلى الباري سبحانه وتعالى إنشداداً روحياً سامياً، حتى أنه إذا توضأ تغيّر لون وجهه وارتعدت فرائصه، فيُقال له في ذلك فيقول: «حقٌّ لمن وقف بين يدي الملك الجبار، أن يصفر لونه وترتعد مفاصله».

وإذا حلّت أرهبُ الساعات وأحرجها في كربلاء، والجيش الأموي يطوقه من كل صوب ومكان، شمّر عن سواعده متهيّئاً للصلاة، ولم يبال بما يحيطه، وكان يدعو ربه تعالى بهذا الدعاء: « اللّهم ارزقني الرغبة في الآخرة حتى أعرف صدق ذلك في قلبي بالزهادة مني في دنياي اللّهم ارزقني بصراً في أمر الآخرة حتى أطلب الحسنات شوقاً وافراً من السيئات خوفاً يا رب» (كشف الغمة: ج٢/ ص٥٩).

هذا مع الله.. أما مع الناس، (مرّ بمساكين قد بسطوا كساء لهم وألقوا عليه كسراً، فقالوا له: هلمّ يابن رسول الله. فجلس وأكل معهم، ثمّ تلا: (إنّ اللّه لا يُحبّ المتكبّرين). ثمّ قال عليه السلام: «قد أجبتكم فأجيبوني». قالوا: نعم يابن رسول الله. فقاموا معه حتّى أتوا منزله، فقال لجاريته: «اخرجي ما كنت تدّخرين») (المجالس السنية: ج١/ص٢٤).

وكان من رعايته للمساكين والعاجزين فإنه قد وُجد على ظهر الإمام الحسين عليه السلام يوم الطف أثر، فسألوا الامام زين العابدين عن ذلك، فقال: «هذا مما كان ينقل الجراب على ظهره إلى منازل الأرامل واليتامى والمساكين» (لواعج الأشجان: ص١٦).

لم يكن الإمام الحسين عليه السلام مقتصراً على جهاد اللّسان في

الذود عن رسالة الإسلام، فالمتقصّي لحياته الشريفة يقف كثيراً على ما ساهم به الإمامُ الحسين(عليه السلام) في المسيرة الإسلامية الظافرة، فقد اشترك(عليه السلام) في حماية ثغور المسلمين وعمره لم يتخطّ السنة الثانية عشرة، وشارك أباه أمير المؤمنين(عليه السلام) في حروبه الثلاثة: الجمل وصفين والنهروان جنباً إلى جنب مع أخيه الإمام الحسن(عليه السلام) والمخلصين الأبرار من الصحابة والتابعين، وتابعها بمعاناته من الأحداث الخطيرة أيام إمامة الحسن(عليه السلام) وبعد استشهاده، حيث دخلت الأمةُ مرحلةً جديدة من حياتها بعد تسلّط الأمويين على مقاليد الحكم، عائدين بالناس القهقرى إلى الجاهلية الأولى، ومستأثرين بالنعم دون السواد، ومحرفين الأحكام والمفاهيم حسب أهوائهم، ومنتقمين من محبي الرسول وأهل بيته(عليهم السلام)، وباعثين الفرقة والفتن باسم القومية والطائفية والعشائرية، وكادت الأمة أن تغيب عنها معالم الدين وتنطمس رايات التوحيد، حتى نهض أبو عبد الله الحسين(عليه السلام) ليقدّم أعزّ المهج وأغلى الأرواح وأشرف القرابين بين يدي الله سبحانه وتعالى، كيما ينقذ الرسالة الإسلامية من تيارات الكفر والجاهلية، وينقذ الأمة من روح الهزيمة والانكسار.

واستشهد أبو عبد الله الحسين(عليه السلام) ليختار أن يموت مكرهاً ثائراً، لا أن يموت ذليلاً خائراً، وليموت جسده في موقف يعيش شخصه بعده في النفوس والعقول والقلوب والضمائر.

وقف الإمام الحسين(عليه السلام) في كربلاء وقفةً بهت الدهرُ امامها وشده البشر منها، علّم الرسالي كيف يكون الرسالي، وعلّم الرجال كيف يقف الرجال، وعلّم الأبطال كيف تصنع البطولة.

وصار الإمام الحسين(عليه السلام) مدرسةً تتعلّم فيها الأجيالُ كيف تعي مسؤوليتها تجاه الرسالة، وكيف تصبر في الخطوب ومحتدم البلاء، فقد عرّف لهم الدنيا وحذّرهم من الركون إليها، قائلاً: «أيّها الناس.. إنّ الله تعالى خلق الدنيا، فجعلها دارَ فناءٍ وزوال، متصرفة بأهلها حالاً بعد حال، فالمغرورُ من غرّته والشقي من فتنته، فلا تغرنّكم هذه الدنيا، فإنها تقطع رجاء من ركن إليها وتخيب طمَعَ من طمع فيها».

وبيّن لهم المصير حينما استصرخ الضمائر حتى أبد الدهر: «فوالله لا يسمع واعيتنا أحد ولا ينصرنا إلا أكبه الله في نار جهنم» (المصدر السابق).

وعلّمهم كيف يشتاقون إلى الجنة، فكان أصحابُه مشغوفين برضوان الله تعالى والوفاء لعترته الطاهرة.

إعداد / علي عبد الجواد

مجلس حسيني.. علوي.. محمدي

لا ريب في أنّ النبي الأكرم ﷺ قد حزن حزناً شديداً على عمّه وكافله أبي طالب عليه السلام، وعلى أمّ المؤمنين خديجة عليها السلام، وقد ماتا في عام واحد، فسماه النبي ﷺ «عام الحزن»، ولزم بيته وأقلّ من الخروج حزناً عليهما. وصحّ جلوسه ﷺ في المسجد حزناً على ابن عمّه جعفر عليه السلام وصاحبيه زيد وابن رواحة (رضوان الله عليهما).

والعقل يحكم برجحان الجلوس حزناً على فقد المصلحين.. لأنّ تمييزهم بذلك يكون سبباً في تنشيط أمثالهم، وأداء حقّهم بعد موتهم، وداعياً إلى كثرة الناسجين على منوالهم.

أمّا الجلوس لذكرى ما أصاب الأئمّة عليهم السلام في سبيل مصالح الأُمّة، فيبعث فيها روح الإيمان والهدى، ويأخذ بقلوبها إليهم، وإن بعُد العهد وطال المدى.

وقول اللائمين: بأنّه لا يحسن الجلوس حزناً على الميّت إذا تقادم العهد بموته.. لا يتمّ في فجائعنا بأهل البيت عليهم السلام، حيث لا يتلاشى الحزنُ عليهم مهما تقادم العهد بهم.

ولو علم اللائمُ ما في حزننا عليهم عليهم السلام من النصرة لهم، والحرب الطاحنة لأعدائهم، لَخشعَ أمام حزننا الطويل، ولَأكبرَ الحكمةَ المقصودة من النوح والعويل، ولأذعن للأسرار في استمرارنا على ذلك في كل جيل.

ولِمَ يلومنا اللائمون في حزننا، مع تقادم العهد بمصيبتنا، ويحبّذون استمرار أهل المدينة على ندب حمزة عليه السلام كلّما ناحوا على ميّت منهم؟!.. فإن كان بكاؤهم عليه مواساة للنبي ﷺ بمصيبته في عمّه، وأداء لواجب قوله ﷺ: «لكن حمزة لا بواكي له»، فإنّ بكاءنا إنّما هو مواساةً له في مصيبته بريحانته من الدنيا، وأداءً لواجب بكائه عليه.

أيبكي رسولُ الله ﷺ على الحسين عليه السلام قبل الفاجعة ونحن لا نبكيه بعدها؟!.. ما هذا شأن المتأسّي بنبيه، والمواسي له..

ألَم يَروِ العلماءُ والمحدثون من الشيعة والسنة بأسانيد معتبرة: أنّ الإمامَ عليّاً عليه السلام لما حاذى نينوى وهو منطلق إلى صفّين نادى: «صبراً أبا عبد الله، صبراً أبا عبد الله بشط الفرات». فقال الراوي: قلت: وما أبو عبد الله؟

فقال عليه السلام: «دخلتُ على النبي ﷺ ذات يوم وعيناه تفيضان، قلت: يا رسول الله، أغضبَكَ أحدٌ؟.. قال: بلى، قام من عندي جبرئيلُ فحدثني أن الحسينَ يُقتَلُ بشطِّ الفرات. فقال: هل لك أن أُشمَّكَ من تربته؟ قلت: نعم، فمدَّ يدَهُ فقبض قبضةً من تراب فأعطانيها، فلم أملكْ عينَيَّ أنْ أفاضتا» (مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: ج٢/ص٢٥٣/ح٧١٩).

ولِلّه دَرُّ السيد الرضي رحمه الله حيث يقول:

لو رسولُ اللّه يَحيا بعدَهُ
قَعَدَ اليومَ عليه للعَزا

إعداد/عباس محسن

(انظر: المجالس الفاخرة، للسيد عبد الحسين شرف الدين رحمه الله: ص١٥٥-١٥٨/المجلس ٤)

..لا تحزني عليَّ فإني ملبٌّ نداءَ الحسين عليه السلام

الشّهيدُ السّعيدُ السيد عبد العال علي الياسري

وُلد الشهيد في مدينة العلم والعلماء النجف الأشرف، في ناحية الحيدرية، وسط أسرة مؤمنة موالية لأهل البيت عليهم السلام، وأكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة فيها، ثم انتقل إلى إعدادية الصناعة في النجف الأشرف، ثم عمل بالأعمال الحرة لكسب لقمة العيش لعائلته.

شارك مشاركة فاعلة في الانتفاضة الشعبانية، عندما تعرضت مدينة كربلاء المقدسة إلى الهجوم البعثي.. توجه مع مجموعة من المنتفضين إلى كربلاء المقدسة للدفاع عنها، وكان من أوائل من لبّوا نداء المرجعية.

شارك مع تشكيله في كافة قواطع المسؤولية، شهد له مسؤولوه بالانضباط وإطاعة الأوامر والشجاعة والبسالة والأخلاق الحسنة، لم يَعرف شهيدُنا البطلُ الكَلَلَ والمَلَلَ في تأدية الواجبات المناطة به، لم يكن يقصد أي منفعة مادية دنيوية إلا وجه الله سبحانه وتعالى، وقد خصص ربع راتبه لمساعدة الفقراء، وكان لا يقبل باسترجاع الديون من المعوزين عندما يرجعونها.

كان يوصي أصدقاءه بالدعاء لنيل الشهادة، كانت له علاقة خاصة بوالدته، لم يتزوج من أجل التفرغ لرعايتها والاهتمام بها لأنها مريضة ومقعدة فكان يقوم بجميع شؤونها بنفسه، ورغم حاجتها له آثر الذهاب إلى الجبهات وكان يقول لها عند التحاقه: (لا تحزني عليَّ؛ فإني ملبٌّ نداء الإمام الحسين عليه السلام).

يتحدث السيد عبد اللطيف العميدي عن الشهيد قائلاً:

كان الشهيد مواظباً على صلاة الليل، وكان يتخير أصعب الواجبات، ملتزماً بالدوام وإطاعه الأوامر، صام شهر رمضان كله مع شدة الحر وشراسة المعركة، والتحق في اليوم الثاني من إجازته بالعمليات.

التحق الشهيد مودعاً أهله وأحباءه الالتحاق الأخير إلى تلال حمرين، وحين وصوله تأخرت مجموعته في الوصول فطلب آمرُ الفوج منه أن ينتظرهم لحين وصولهم، فلم يقبل وتوجه من فوره إلى موقعه في الخطوط الأمامية، ولكن أثناء تقدمه أُصيب بطلق ناري في الرأس نُقل على إثرها إلى مدينة الطب فاقداً الوعي.

بقي ثلاثة أيام في العناية المركزة، ثم ارتفعت روحه الطاهرة إلى بارئها. شُيِّعَ الشهيدُ تشييعاً مهيباً في منطقته، ثم شُيِّعَ تشييعاً آخر في النجف الأشرف، وقد أدى الصلاةَ عليه المرجعُ الديني الشيخُ بشير النجفي (دام ظله). وفي اليوم التالي توفيت والدته التي لم تطق صبراً عليه لتلحق به في جنان الخلد راضيةً مرضيةً.

وَإِنَّمَا خَرَجْتُ لِطَلَبِ الإِصْلَاحِ فِي أُمَّةِ جَدِّي

أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر، وأسير بسيرة جدّي وأبي علي بن أبي طالب.

تحت ظلال وصية الشهيد

كتب الإمامُ الحسين عليه السلام في وصيته إلى أخيه محمد ابن الحنفية رضي الله عنه: «... وإني لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً، وإنما خرجتُ لطلب الإصلاح في أُمّة جدي صلى الله عليه وآله، أُريدُ أن آمرَ بالمعروف وأنهى عن المنكر، وأسيرُ بسيرة جدي وأبي علي بن أبي طالب، فمَن قبلَني بقبول الحق، فالله أولى بالحقّ، ومَن ردَّ عليَّ هذا أصبرُ حتى يقضيَ اللهُ بيني وبين القوم بالحق، وهو خير الحاكمين» (العوالم: ١٧٩).

وفي وصيته هذه عليه السلام دقائق ولطائف، نشير إلى بعضها:

منها: أن مبدأ الوجود هو الحق، ومعاد الوجود إلى الحق، والوسط بين المبدأ والمنتهى وهو صراط الله المستقيم الذي جاء به عبده ورسوله صلى الله عليه وآله هو الحق، فلا مناصَ للإنسان إلا قبول الحق، فإن قبل فالله أولى بالحق، وإن رد فيقضي الله عليه بالحق.

فقد أفاد بهذا البيان أن مسيره عليه السلام من الحق وللحق وإلى الحق، وأن ما يصدر ممن غلب هواه على عقله، إما من (الشهوة) التي حاصلها الأشر والبطر، وإما من (الغضب) الذي غايته الإفساد والظلم، والأمة التي وصفها الله سبحانه بقوله: ﴿كنتم خير أمة﴾، تتبدل بهاتين الآفتين إلى شر الأمم، فلابد من الخروج لطلب الإصلاح، ولا إصلاح إلا بـ(قول) و(عمل)، والقول هو: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بنطاقهما الواسع لكل ما عرفه وأنكره العقل والوحي، والعمل هو: سيرة أشرف الأنبياء صلى الله عليه وآله وسيد الأوصياء عليهم السلام.

وقال عليه السلام لأصحابه: «...ألا ترَوْنَ الحقَّ لا يُعمَلُ به، والباطلَ لا يُتَناهى عنهُ، ليرغب المؤمنُ في لقاء الله، وإني لا أرى الموتَ إلا سعادةً، والحياةَ مع الظالمينَ إلا بَرَماً» (مناقب آل أبي طالب: ج٣/ص٢٢٤).

ونحن قاصرون عن إدراك تلك الشخصية التي تجلت معرفته بالله في أدعيته وعبادته الله، باستمهاله العدو ليلة عاشوراء لإحيائها بقراءة القرآن وإقامة الصلاة.

لقد بلغ عليه السلام من الصبر الذي جعله الله سبحانه وتعالى ملاكاً لمقام الإمامة، وقال: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا﴾ (السجدة: ٢٤)، مرتبةً تعجبت منها ملائكةُ السماوات، وبلغ من الشكر مرتبةً بحيث لم يَرَ ما نزل عليه مصيبةً، بل يرى كلَّ ما ورد عليه من المصائب نعمةً، فهو يُثني على الله في أشدِّ البلاء أحسنَ الثناء، ويرى الضرّاءَ رحمةً من الله كالسّرّاء فيحمده عليهما.

(انظر: منهاج الصالحين، للشيخ الوحيد الخراساني: ج ١ / ص ٣٥٦)

نهضة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف امتداد لنهضة الإمام الحسين عليه السلام

قال الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ (التوبة: ٣٣)..

إن الشرائط المأخوذة لتحقق هدف إظهار الدين على الدين كله المستفاد من الآية أعلاه.. سيتحقق عند حركة الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف ولم يتحقق في نهضة الإمام الحسين عليه السلام..

بعبارة أخرى هناك شرائط ثلاثة تُذكر لتحقّق هذا الهدف (إظهار الدين على الدين كله) وهي:

١ - الدين الكامل الذي يكون قادراً على الاستجابة لكل متطلبات حياة الإنسان بمختلف المستويات، وهذا ما يعتقد في الشريعة الخاتمة للنبي الأكرم صلى الله عليه وآله.

٢ - القائد الرباني الذي يطبّق تلك الشريعة في حياة الإنسان، ومن هنا يُعتقد بأنّه لابد من وجود إمام معصوم ليمكنه من أن يقيم العدل على البشرية.

٣ - الأمّة الواعية التي تعي هذا الدين بحيث تصل إلى درجة تستطيع فيها أن تقوم بالدور الرباني لإقامة العدل في حياة الإنسان.

تجد أنّ الشرطين الأوليين متحققان في نهضة الإمام الحسين عليه السلام بخلاف الشرط الثالث فإنّه لم يكن كذلك وإلى يومنا هذا، لكنه سيكون متحققاً في نهضة الإمام صاحب الزمان عجل الله فرجه الشريف، وبالتالي ستوجد القابلية والاستعداد في المجتمع لإظهار الدين على الدين كله وتعم طاعة الله تعالى على كل المعمورة، فيشيع الصلاح أرجاء الأرض فتخرج كنوزها وخيراتها..

ولذلك ورد في تفسير الآية المذكورة عن الإمام الباقر عليه السلام: «القائم منا منصور بالرعب، مؤيد بالنصر، تُطوى له الأرض، وتظهر له الكنوز، يبلغ سلطانه المشرق والمغرب، ويظهر به الله دينه على الدين كله ولو كره المشركون، فلا يبقى في الأرض خراب إلا عمر، وينزل روح الله عيسى ابن مريم فيصلّي خلفه» (إعلام الورى بأعلام الهدى؛ للطبرسي: ج٢/ص٢٩٢).

وبعبارة مختصرة: نهضة الإمام صاحب الزمان عجل الله فرجه الشريف امتداد لنهضة الإمام الحسين عليه السلام تنشد الإصلاح العالمي فابتداؤها كان على يد الإمام الحسين عليه السلام وانتصارها على يد الإمام المهدي عليه السلام.

إعداد/علي الأسدي

من إصداراتنا

صدر عن مركز الدراسات التخصصية بأبي الفضل العباس عليه السلام
في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة
كتابٌ بعنوان:

النبراس الأنور
في العباس الأكبر عليه السلام

تأليف: الدكتور المحقق الشيخ مجيد هادي زاده.

وهو كتاب موسوعي يقع في ما يقارب الألف صفحة موزعة على ثلاثة مجلدات، ضمت سبعة أبواب سماها المؤلف (مصابيح).

وقد كُتب الكتابُ بقلم معاصرٍ وجادٍّ عن سيرة أبي الفضل العباس عليه السلام بمختلف جوانبها، وبأسلوبٍ جديد مواكبٍ لمتطلبات المرحلة الراهنة. وقد بذل فيه مؤلفُه عصارةَ جهده، وأعطاه جُلَّ وقته، وتتبّع فيه كلَّ شاردةٍ وواردة، محقّقاً وشارحاً إياها معتمداً على أقدم المصادر وأوثقها، مع إعطاء رأيه.. وكل ذلك كان نذراً له قطعه على نفسه في قصة ذكرها سماحته في مقدمة الكتاب.

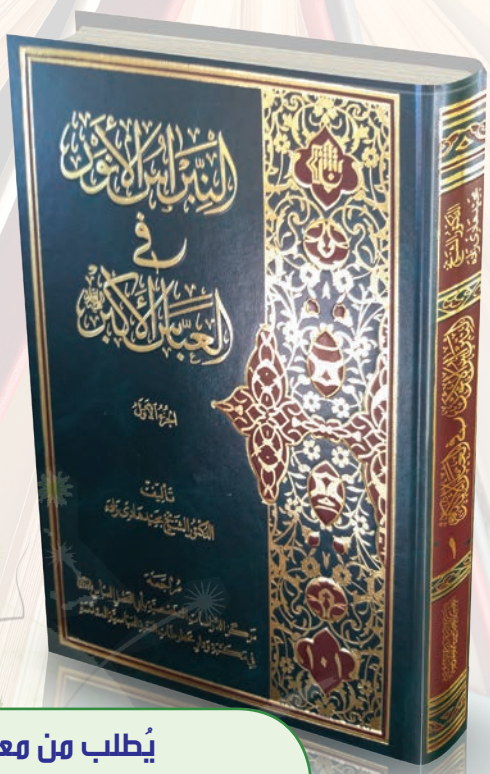

يُطلب من معرض الكتاب الدائم في:

(١) منطقة ما بين الحرمين الشريفين بالقرب من باب الإمام الحسن عليه السلام.
(٢) النجف الأشرف – سوق الحويش . (٣) بابل – الحلة – مقام رد الشمس.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م

زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية: www.alkafeel.net راسلونا على الإيميل الآتي: nashra@alkafeel.net

التحرير: الشيخ علي عبد الجواد/ منير فاضل الحزامي/ التدقيق اللغوي: عمار السلامي المراجعة الفكرية: الشيخ حسن الجوادي التصميم والإخراج: حيدر خير الدين

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام فالرجاء عدم وضعها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة.
كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ كي لا تداس بالاقدام فتتعرض للإهانة.